

«ضوابط السلوك الإنساني في القرآن الكريم ودلالاتها التربوية»

د. فراس محمد سليمان الربابعة | ٢٤٧

ضوابط السلوك الإنساني في القرآن الكريم ودلالاتها التربوية

د. فراس محمد سليمان الربابعة
المملكة العربية السعودية
قسم الدراسات الإسلامية - جامعة الجوف

ABSTRACT

الملخص

This study aimed to investigate the controls of human behavior in the Holy Quran and its educational implications, and the study expanded to interpret the detective and analyze it and interview them with Qur'anic verses to reach acceptable results, and prove that the Qur'an is a model in controlling human behavior educational and considering it a way of life. Based on the nature of the topic, the study began with an introduction, the problem of the study, its questions and its importance, and the previous efforts made in writing in it, and defined the limits of the study, and then outlined the approach i will take in writing and gathering information. The first topic: i talked about what human behavior in Islamic education and the objectives and characteristics of human behavior; Pedagogical of human behavior in the Holy Quran. In conclusion, i came up with a number of conclusions and recommendations.

Keywords: Behavior Controls, Pedagogical Semantics, For The Qur'an

هدفت هذه الدراسة لتقصي ضوابط السلوك الإنساني في القرآن الكريم ودلالاته التربوية، وسعت الدراسة لتفسير المباحث وتحليلها ومقابلتها بالآيات القرآنية للوصول إلى نتائج مقبولة، وإثبات أن القرآن الكريم نموذج في ضبط السلوك الإنساني تربوي واعتباره منهج حياة. تناولت بناء على طبيعة الموضوع أن تكون الدراسة في مبحثين وخاتمة، بدأت الدراسة بمقدمة، ومشكلة الدراسة وأسئلتها وأهميتها، وعن الجهود السابقة التي بذلت في الكتابة فيها، وحددت حدود الدراسة، ثم بينت المنهج الذي سأسلكه في الكتابة وجمع المعلومات. المبحث الأول: تحدثت فيه عن ماهية السلوك الإنساني في التربية الإسلامية وأهداف السلوك الإنساني وخصائصه؛ أما المبحث الثاني: تحدثت فيه عن ضوابط السلوك الإنساني في القرآن الكريم ودلالاتها التربوية، واشتمل على ضوابط السلوك الإنساني في إطار التربية الإسلامية، والدلالات التربوية للسلوك الإنساني في القرآن الكريم. وفي الخاتمة خلصت إلى جملة من النتائج والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: ضوابط السلوك ، دلالات التربية ، لقرآن الكريم

المقدمة

الكريم على تغيير وتعديل السلوك الإنساني.
وبناء على ذلك سيقوم الباحث بدراسة ضوابط
السلوك الإنساني في القرآن الكريم ودلالاتها
التربوية.

• مشكلة الدراسة وأسئلتها

تكمن مشكلة البحث في الحاجة إلى تسليط
الضوء على ضوابط السلوك الإنساني في القرآن
الكريم ودلالاته التربوية، فقد لاحظ الباحث
ندرة الدراسات التي تناولت موضوع البحث،
ونحن في عصرنا الحالي بأمر الحاجة لدراسة
ضوابط السلوك الإنساني في القرآن الكريم
وتسليط الضوء على دلالاتها التربوية، وذلك
نتيجة للتغيرات الحاصلة في وقتنا المعاصر
والمعقد، وسيكون ذلك في الإجابة عن أسئلة
مشكلة الدراسة الآتية:

- ١- ما مفهوم السلوك الإنساني لغة واصطلاحاً
وشرعاً؟
- ٢- ما هي أهداف السلوك الإنساني في القرآن
الكريم؟
- ٣- ما هي خصائص السلوك الإنساني في
القرآن الكريم؟
- ٤- ما هي ضوابط السلوك الإنساني في القرآن
الكريم ودلالاتها التربوية؟
- ٥- هل القرآن الكريم نموذج في ضبط السلوك
الإنساني تربوي وكمنهج حياة؟

• أهداف الدراسة

تكمن أهداف الدراسة بالآتي:

- ١- التعرف على مفهوم السلوك الإنساني لغة

الحمد لله رب العالمين حمداً يوافي نعمه
ويكافئ مزيده، والصلاة والسلام على سيد
المرسلين وخاتم الأنبياء والمرسلين محمد
بن عبدالله وعلى آله الطيبين الطاهرين وعلى
صحابته الغر الميامين ومن تبعه بإحسان إلى
يوم الدين ثم أما بعد؛
لقد كرم الله سبحانه بنى آدم على سائر خلقه،
وسخر كل شئ ما في الوجود لخدمة هذا
الإنسان، وهده النجدين إما شاكراً، وإما كفوراً
وأودعه غرائز وطاقات وقدرات واستعدادات
وإمكانات وأعطاه إمكانيات، وجعله محاسباً
أمام نفسه من ضميره وأمام خالقه وجعله على
نفسه بصيرة، لنرى التكامل الشامل في النظرة
إلى هذا الإنسان وسلوكه وشخصيته وصحته
ومرضه سواء العقلي أو الانفعالي أو النفسي
لأنه ليس هناك أعلم بالإنسان في هذا الوجود
إلا رب الإنسان الذي خلقه وسواه وأنشأه كيف
يشاء، يعلم احتياجات هذا الإنسان ومطالبه
وسواءه وانحرافه، وبين كيف يمكن التعامل
معه سواء ذلك من القرآن الكريم أو السنة
النبوية الشريفة، وبين ما يصلحه وبه يفلح،
وينجح في الدنيا والآخرة.

فالقرآن الكريم منهج حياة، يعمل على ضبط
وتربية وتقويم النفس المؤمنة وحياته لما له
أثر في النفس الإنسانية، فضلاً قدرة الكريم

- منهجية الدراسة واصطلاحاً وشرعاً.
- ٢- تحديد أهداف السلوك الإنساني في القرآن الكريم.
- ٣- التعرف على خصائص السلوك الإنساني في القرآن الكريم.
- ٤- بيان ضوابط السلوك الإنساني في القرآن الكريم ودلالاتها التربوية.
- ٥- بيان أن القرآن الكريم نموذج في ضبط السلوك الإنساني تربوي واعتباره منهج حياة.
- أهمية الدراسة

المبحث الأول

ماهية السلوك الإنساني في التربية الإسلامية

- سيتناول المبحث الحالي مفهوم السلوك الإنساني لغة واصطلاحاً وشرعاً؛ وأهداف وخصائص السلوك الإنساني.
- مفهوم السلوك الإنساني لغة واصطلاحاً وشرعاً
- السلوك في اللغة: هو من المصدر للفعل سَلَكَ طريقاً، وسَلَكَ المكان يسلكه مسلِكاً، وسَلَكَتُ الشيء في الشيء أي أدخلته فيه، يقال سَلَكَت الخيط في المخيط أي أدخلته فيه، والمسلِك الطريق (Al Jwahiri, 1982: 4/1591; Ibn Manzor, nd: 1/442).
- وقيل: سَلَكَ السلوك النفاذ في الطريق، يقال سَلَكَت الطريق وسَلَكَت كذا في طريقَي (Al Ragheb Al Asfhani, nd: 1/268)، قال تعالى: (لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا) (سورة نوح، الآية

- تكتسب الدراسة أهميتها من خلال الآتي:
- ١- الأهمية الكبرى للسلوك الإنساني وضبطه باعتباره عنصراً أساسياً وحيوياً في بناء شخصية الفرد.
- ٢- تسليط الضوء على الجانب الهام والحيوي في التربية من منظور إسلامي في إطار تأصيلي.
- ٣- إظهار الإعجاز التربوي في القرآن الكريم.
- ٤- قد تفيد نتائج الدراسة الباحثين والدارسين بإجراء دراسات ضمن إطار باستخدام متغيرات مختلفة.
- ٥- قد تفيد الدراسة الحالية بإثراء المكتبات كمرجع يعتمد عليه.
- حدود الدراسة

تدور الدراسة حول القرآن الكريم من خلال التركيز على الآيات القرآنية التي تشير إلى منهجه في ضبط السلوك الإنساني لدى الأفراد من ناحية قولية وفعلية في كافة المجالات، وإبراز دلالاتها التربوية.

«ضوابط السلوك الإنساني في القرآن الكريم ودلالاتها التربوية»

..... د. فراس محمد سليمان الربابعة | ٢٥١

20)، يقال: فلان حسن السلوك أو سيئ السلوك (Anis, Muntaser, Al-Sawalhi & Ahmed,) 1/445: 2004).

ويشير الفيروزبادي (Al Fairozabade, 1959: 3/418) أن السلوك يرد بمعنى الاستقامة، «السلكى الطعنة المستقيمة والأمر المستقيم». يمكن القول؛ أن المعنى اللغوي للسلوك دار

حول الدخول بشكل عام، والاستقامة في الأمر. أما السلوك في الاصطلاح: هو سيرة الفرد واتجاهاته ومذهبه، حيث أنّ السلوك من الأعمال الإرادية التي يقوم بها الإنسان كالكذب، والصدق، والكرم، والبخل، ونحوها. والسلوك «النشاط الصادر عن الإنسان» (Msaadh & Al Shrefin, 2010: 29).

وعرفه السعدي (Al Saadi, nd: 11) بأنه «أخلاق الفرد وتعامله مع الآخرين، ويتأتى هذا الفهم من استخدام كلمة السلوك في الحياة اليومية فنقول فلان حسن السلوك».

كما عرف أبو كرشة (Abo Kursh, 2009: 3) السلوك في الشرع بأنه «كل فعل أو قول أو تقرير صادر عن شخص أو جماعة من المسلمين وكان موافقاً للشرع الحنيف من كتاب الله وسنة رسوله».

ويعرف القذافي (Al Qzafi, 1990: 17) السلوك أيضاً بأنه «ذلك النشاط الإنساني الذي يصدر عن الإنسان من قول أو فعل أو عمل سواء أكان إرادياً أم غير إرادي، ظاهراً أم باطناً».

ويعرف الفسفوس (Al- Fesvos, 2006: 12)

السلوك الإنساني بأنه "كل الأفعال والنشاطات التي تصدر من الفرد سواء كانت ظاهرة أم غير ظاهرة، ويعرف بأنه كل نشاط يصدر عن الإنسان سواء أفعالاً يمكن ملاحظتها وقياسها كالنشاطات الفسيولوجية أو الحركية أو نشاطات تنتج على نحو ملحوظ كالتفكير والتذكر والوسواس وغيرها".

وذكر الميداني (Al Maidani, 2010: 1/13) أن «الأصل في السلوك الإنساني أنه يهدف إلى تحقيق مطالب جسدية أو فكرية أو روحية، سواء أكان ذلك لصالح الفرد أو لصالح الجماعة أو السلوك لتحقيق مطالب من هذه المطالب، إما أن يكون سلوكاً خلقياً، وإما أن يكون سلوكاً لا علاقة له بالأخلاق إيجاباً أو سلباً».

وأشار القرآن الكريم عن السلوك بمصطلح العمل، وهي كلمة تقابل كلمة السلوك في علم النفس، فالعمل الصالح مقابله السلوك المرغوب، والعمل السيء غير الصالح مقابله السلوك غير المرغوب فيه (Glow, 1994: 38). وعليه؛ فإن السلوك الإنساني هو كل ما يصدر عن الإنسان من نشاط في عموم السلوك، أما السلوك في القرآن الكريم فيعبر عنه بمصطلح العمل، وعبر عنه في الشريعة بأنه كل نشاط أو تصرف يصدر من الشخص يتوافق مع الشرع الحنيف من القرآن والسنة النبوية، سواء كان ظاهراً أو باطناً. ويلاحظ ندرة ويكاد لا يكون بشكل مباشر تعرف للسلوك في المنظور الإسلامي.

• أهداف وخصائص السلوك الإنساني

يعد السلوك الإنساني محصلة التفاعل بين العوامل الشخصية والعوامل البيئية وفقاً لقدرات الفرد وطريقة إدراكه، لذلك فإنه هناك أهداف للسلوك الإنساني، أهمها أن السلوك الإنساني مسار وطريق حياة إن كانت حسنة فهو قد أدرك السلوك المرغوب، وإن كانت سيئة فهذه السلوكيات لا تعد مرغوبة في الحياة، وقد تشكل مشكلة كبيرة للفرد بحياته سواء في مجتمعه أو في حياته الدراسية أو المهنية، فالإنسان القويم صاحب الأخلاق والقيم الحميدة تألفه الناس، ويكون متصالح مع ذاته ومع الآخرين، ويهدف علم النفس في مساعدة الفرد على إدراك السلوك الإنساني وتعديل الغير مقبول منها، وقد جاء القرآن الكريم بآياته المحكمة في غرس السلوكيات الإنسانية والأخلاق والقيم وكل ما له أن يضع المسلم على الطريق الصحيح، وتقويم شخصيته وتقويتها في تلك السلوكيات، وتربيتها عليها، فلآيات القرآنية لها دلالات تربوية في الدرجة الأولى لبناء شخصية المسلمين - وهذا ما سوف نتناوله لاحقاً.

إن السلوك الإنساني في الإسلام أساسه القرآن والسنة النبوية، وقد وضع القرآن الكريم لتدعيم ظهور السلوك المرغوب أساليب فنية مبدعة، وإيقاف الغير مرغوب، فقد خاطب القرآن جميع فئات الناس وفروقاتهم، وأبدعت آيات الله العظيم في تحقيق المراد من ذلك الخطاب

الذي يشعر بالأمن والأمان تارة، ويحذر من اتباع الأهواء بعدم الرضوخ إلى تربية النفس، وتقديم النصيح والإرشاد للآخرين معتبراً ذلك عنصراً أساسياً في الدين، ويعتبر تقويم سلوك الأفراد تكليف رباني يعتمد على طبيعة سلوكه، أبو داف (1: 2006, Abu Daf).

وقد تفوق القرآن الكريم في هذا المضمار تفوقاً لا مقارنة فيها في تفسير النوازع والرغبات والسلوك الإنساني، وتنزه عن المنافسة لمجهودات أي من البشر.

وعلم النفس يقترن بالقرآن الكريم، فلا غنى عنه في هذا الموضوع، فمن خصائص السلوك الإنساني الآتي (Al Mansoor, Al Twajiri & Al Fiki, 2001: 35):

1. القابلية للتنبؤ: هي خضوع السلوك الإنساني لنظام معين ومعقد، وعند التمكن من تحديد العناصر المكونة لهذا النظام يصبح من الممكن توقع حدوث السلوك والتنبؤ به، كما يعتقد معدلي السلوك والباحثين النفسانيين أن البناء الذاتي المتمثل في تاريخ الظروف الاجتماعية والمادية المؤثرة في الفرد سواء بالماضي أو الحاضر هو ما يقرر طبيعة سلوكه؛ حيث إن فهم جميع الجوانب والظروف الحياتية التي أثرت في الفرد خلال حياته تساهم في سهولة توقع السلوك المعين في ظرف المعين الذي يوجد فيه، مع الاعتماد على المعرفة الموضوعية والشاملة للظروف البيئية، إلا أنه في بعض الأحيان تصبح عملية

«ضوابط السلوك الإنساني في القرآن الكريم ودلالاتها التربوية»

..... د. فراس محمد سليمان الربابعة | ٢٥٣

والثقافة والحضارة المشتركة التي يعيشون فيها، إلا أنهم يختلفون في كثير من صفاتهم الموروثة والمكتسبة من حيث القدرات العقلية والاستعدادات والميول والجسمية والاتجاهات والنوازع. فضلاً على الوقائية؛ فمن طبيعة المنهج الإسلامي في التربية أنه يسد المنافذ أمام الانحراف، يأخذ بجملة من الوسائل والتدابير التي تقي الفرد المسلم والجماعة من المفاسد (: Al Shaibani 1061988,).

ومن خصائصه أنه قائم على التنبؤ؛ من خلال تحذير المسلمين من ممارسة أنماط سلوكية في المستقبل البعيد تكون سبباً في الهلكة (Abu Daf, 2006: 10-11). وأيضاً بالجمع بين عوامل الضبط الخارجي والداخلي؛ حيث امتازت التربية لإسلامية عن سواها من أنواع التربية الأخرى بأنها تتجه في تربية الإنسان بداية من داخل نفسه، ثم تقيم بناءه الخارجي على أساسه، لذلك تهتم بتكوين الضمير اليقظ لديه (Al Khteeb & Al Hadedeh, 1997: 285; Rabih, 1985: 78).

المبحث الثاني

ضوابط السلوك الإنساني في القرآن الكريم ودلالاتها التربوية

سيتناول البحث الحالي؛ ضوابط السلوك الإنساني في إطار التربية الإسلامية. والدلالات

التنبؤ بسلوكيات الفرد أمراً غير ممكن؛ بسبب صعوبة القدرة على الإحاطة الكاملة بجميع الظروف البيئية لحياته.

2. القابلية للضبط: هي إعادة ترتيب وتنظيم المثيرات البيئية السابقة أو اللاحقة للسلوك، وتستدعي ظهور الاستجابات السلوكية المحددة، فإن إعادة تركيب الأحداث وتنسيقها بشكل معين ومدروس يهدف إلى إظهار سلوك معين، ويكون ذلك باستخدام المبادئ والقوانين النفسية السلوكية.

3. القابلية للقياس: يُعدّ السلوك الإنساني ظاهرة معقدة؛ لأنه يُقسم إلى قسمين أحدهما ظاهر يمكن قياسه، والآخر غير ظاهر لا يمكن قياسه، وأدى ذلك إلى اختلاف العلماء في طرق تفسير وقياس السلوك، فطور بعضهم الأساليب القياسية المباشرة كالملاحظة وقوائم الشطب، وطور آخرون الأساليب غير المباشرة كاختبارات الذكاء والاختبارات الشخصية أو الاستدلال على السلوك من خلال البحث في المظاهر السلوكية المختلفة.

إن خصائص ضبط السلوك الإنساني في القرآن الكريم جاء؛ شاملاً متنوعاً؛ وجاء فورياً؛ في تقويم السلوك السلبي (Abu Daf, 2006: 6-7)، والمعيارية؛ في الحكم على السلوك الإنساني، وذلك بتحديد ما يجب أن يكون أو لا يكون (Al Qaise, 1996: 18). ومن خصائصه

التلائمية؛ فعلى الرغم من تشابه الناس في الخصائص والصفات بحكم الرابطة الإنسانية

وَتَقْوَاهَا* قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا* وَقَدْ خَابَ مَنْ
دَسَّاهَا) (سورة الشمس، الآيات 10-7)؛ فأقسم
سبحانه بـ «النفس»، مقرونة بذاته العلية جل
شأنه، لتأكيد تمام علمه بها، وإحكام خلقه لها
بما يعينها على أداء مهمتها.

إن الله تعالى أخبر بالحقائق المقرونة بالنفس
البشرية؛ ومنها (Al Hoshbi, 2006: 11-13): أن
الله سبحانه خالق هذه النفس بصفات البديعة
التي لا يرى إلا آثارها، ولا يعرف كنه خلقها
إلا هو سبحانه، قال تعالى: (مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلَقَ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلَقَ أَنْفُسِهِمْ) (سورة
الكهف، الآية 51)، وقال سبحانه على لسان
عيسى عليه السلام: (تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا
أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ)
(سورة المائدة، الآية 116).

وأخبر سبحانه؛ خضوع هذه النفس المطلق
لربها، قال تعالى: (يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ)
(سورة الرعد، الآية 42)، وقال سبحانه في آية
أخرى صريحة: (أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ
بِمَا كَسَبَتْ) (سورة الرعد، الآية 33). فهو
سبحانه قائم على كل نفس؛ يُحصي عليها
جميع ما تعمل.

وعلم الله تعالى بضعف النفس البشرية؛ ولذا
لم يكلفها من الأعمال ما لا تطيق، قال سبحانه:
(وَلَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدِينَا كِتَابٌ يَنْطِقُ
بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ) (سورة المؤمن، الآية
62). بالإضافة إلى قابلية هذه النفس للتغيير
نحو الأحسن أو الأسوأ، قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ

التربوية للسلوك الإنساني في القرآن الكريم.

• ضوابط السلوك الإنساني في إطار التربية الإسلامية

سلك القرآن الكريم أساليب عديدة لضبط
السلوك الإنساني، وقد دل ذلك على مدلولات
تربوية عديدة، شاء بها رب العزة أن يكون من
آياته ضبط السلوك الإنساني وتربية الإنسان
على تلك الضوابط، فالقرآن الكريم يعتبر
نموذجاً في السلوك الإنساني.

وبالمقابل؛ فإن الدوافع والإرادات تمثل الوقود
الذي يتحرك به السلوك الإنساني، والنوايا بمثابة
الشرارة التي تقدح تلك الإرادات، والسلوك هو
الحركة الناتجة بعد ذلك. فالمؤثرات الكامنة
لها أثرها في تشكيل السلوك الإنساني، وتعني
التربية الإسلامية إلى ضوابط توجه الإنسان
إلى المثل الإنساني الأعلى، وتخلص البشرية
مما وقعت به من الدوران في حلقة مفرغة (Al
Momani, 2013: 43)، وهذا ما لم يغفل عنه
القرآن الكريم، الذي هو قول الله عز وجل،
والأعلم ما في النفوس.

وتأتي خصوصية الرجوع للكتاب الكريم، لأن
السلوك الإنساني غير السوي متقلب ومعقد
بطبعه بخلاف الظواهر الكونية، ولأن معرفة
الحقائق النفسية الكامنة تفتقر إلى الرجوع
للعليم بمكوناتها، والخبير بمؤثراتها سبحانه،
قال تعالى: (أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ
الْخَبِيرُ) (سورة الملك، الآية 14)، وقال عز
وجل: (وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا* فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا

ونحوها (Al Hoshbi, 2006: 11-13). ولصلاح العباد دخلت في سائر العبادات، ودخول الشريعة في كثير من المعاملات، وبذلك ينتقل العمل من حيز الواجب إلى السنة والعكس (: Al Shaibani, 121988)، كما ينتقل الإسلام بالنية الصالحة بدلاً من ظهوره كحركة مضادة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلى العمل الصالح، (Qtub, 2005: 11-12).

ومن هنا كانت تربية النفس على بعث النوايا الصالحة عبادة مجردة بذاتها يثاب المؤمن عليها؛ إذ يكفيه أن يعزم عزمًا صادقًا على فعل طاعة ما، أو الكف عن معصية ما، ليكتب الله تعالى له ثواب تلك العبادة وإن لم يفعله، وكان المنهج التربية الإسلامية واضحاً بتجلي ضبط السلوك الإنساني ضمن دلالات قرآنية تربوية، تعمل ضمن تدرج ممنهج تسعى إلى التربية بالترغيب لا بالترهيب، والتعليم القرآني بيان للناس، ومن خلاله ضبط سلوك الإنسان والتي أوجد الإسلام أصولها وقواعدها (Al Moma- ni, 2013: 43).

وهذا يؤكد حتمية الدين في أي طور من أطواره فكل دين هو منهج حياة، فمرجعة الدين تشمل التربية ضمن ما تشمل من مجالات، والدين الإسلامي أشمل من الدين، فالدين الإسلامي يتميز بخصوصيات الخاتمية والعالمية والخلود (Qtub, 1983: 12; Al Daghshi, 2017: 8, 11, 13). فقد أشار دراز (-83, 80-83, 2008: Draz, 39) قول المفكر الفرنسي (هنري برجسون)

لَا يُعَيِّرُ مَا بَقِيَ حَتَّىٰ يُعَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ) (سورة الرعد، الآية 11).

وأن قوة تأثير النفس على السلوك الظاهر، كما قال تعالى على لسان السامري: (قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي) (سورة طه، الآية 96).

ويعلم الله إلى حاجة هذه النفس إلى عصمة ربها حال اضطرابها وانحراف سلوكها الظاهر، قال سبحانه على لسان امرأة العزيز: (وَمَا أُبْرِيُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ) (سورة يوسف، الآية 53). ويمكن القول؛ أنه إذا كان هذا شأن النفس وتأثيرها على السلوك؛ فإن مسار الحديث عنه لا بد أن يقود للحديث عن النية.

إن التربية الإسلامية تتحرك في مسار تحويل الإرادات الكامنة إلى نوايا صالحة، ومسار تحويل السلوك الظاهر إلى عمل صالح، ولا يخرج عنهما شرطاً قبول العمل في الإسلامي، فالإخلاص لله والمتابعة للنبي ﷺ، فالقرآن الكريم عمل على ضبط السلوك الإنساني من خلال إضفاء الحقائق الإيمانية للإرادات والسلوك والاحتياجات الإنسانية، وذلك بإشباع حاجات الإنسان الفطرية من مأكلاً ومشرباً وملبس وغيرها، وترتفع بمرضاة الله تعالى، وتقوم وتقوم بتوجيهها لتصبح لها إرادات صالحة يتقرب بها العبد إلى ربه، شأنها شأن العبادات الأخرى من صلاة وصوم وصدقات

لمشكلات البشرية، وتعليم الإنسان وتربية، وتنشئتهم السلوكية وتمطاً تربوياً تلقائياً (AI) (Daghashi, 2017: 14-16).

ومن نماذج ضوابط السلوك الإنساني في القرآن الكريم كمنهج حياة ودلالاتها التربوية، الآتي: ضبط القرآن الكريم نبذ العنف في الصلح بحال السلم خلاف الحرب، قال تعالى: (وَإِنْ جَاحُوا لِلْسَّلْمِ فَأَجْزَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) (سورة الأنفال، الآية 61). دلة الآية على الجنوح إلى السلم والتصالح مع من يجنح للسلم إن لم يخف منهم خيانة

وغدرا (Al- Tbari, 1953: 14/40-41)، وعزز ذلك بالتوكل على الله فهو السميع العليم، وجاءت تلك التوجيهات للسلم والسلام، ودلالاتها التربوية في القرآن الكريم هو من غرز سلوك السلم والصلح ونبذ الحرب والعنف. فإن الله تعالى من أسمائه السلام، فقال واصفاً لذاته العلية، (Aniss, etal., nd: 2/446): (هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ) (سورة الحشر، الآية 23).

وحت المسلمين على إفشاء تحية السلام، لتشيع هذه القيمة غدواً وعشية، وفي كل حين، لتغدوا من تنشئته السلوكية الفردية والمجتمعية، وتمطاً تربوياً تلقائياً، قال تعالى: (وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا) (سورة النساء، الآية 86). ودلة الآية؛ أن إفشاء التحية (السلام) له

المشهور «لقد وجدت وتوجد جماعات إنسانية من غير علوم وفنون وفلسفات ولكنه لم توجد قط جماعة بغير ديانة».

ويمكن الإشارة أن القرآن الكريم المعلم الأول للسلوك الإنساني، والمربي الذي ليس بعده في ضبط السلوك الإنساني ضمن دلالاته التربوية المقرونة بالآيات الكثيرة التي أشارت إلى ذلك، وهذا ما سوف نقوم بتناوله في بحثنا الحالي من ضوابط السلوك الإنساني في القرآن الكريم ودلالاتها التربوية.

• الدلالات التربوية للسلوك الإنساني في

القرآن الكريم

تميز الإسلام من الناحية التربوية بميزتين جوهريتين صنعنا منه ديناً تعليمياً تربوياً، تتمثل؛ الميزة الأولى: في أن الإنسان في العصر الراهن مع تلهفه الفطري إلى الدين؛ فلا يمكن الإدعاء بأنه سيقبل على الدين دوماً من غير تساؤل عن سلامة هذا الدين، وعصمته من التحريف والتبديل. أما الميزة الثانية: فتتجلى في قدرة الدين على السمو بالإنساني روحياً ومادياً. لذلك فإن الإسلام وحده هو الدين المصون من أي تحريف أو تبديل، بالنسبة إلى مصدره الأول (القرآن الكريم)، وفق منهج البحث والتقصي والمطابقة بين نصوصه في القديم والحديث وفي مختلف الأصقاع والبقاع، كما أنه الكفيل وحده بتحقيق ما يصبو إليه الإنسان المعاصر وعبر الأزمان من رقي ورفعة، فالإسلام بوسعه أن يقدم إسهاماً فعالاً في معالجات تربوية

معه ويحاورهم، والصفح والعفو، وهذه أهم مهارات التواصل الاجتماعي ويدعم التوافق الاجتماعي والصحة النفسية، وقد كان سلوك النبي الله ﷺ مع الناس وأصحابه، قال تعالى: (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ) (سورة آل عمران، الآية 159). وقوله تعالى: (فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا). وقوله تعالى: (وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا) (سورة البقرة، الآية 83).

والقرآن الكريم ضبط طعامنا وممارستها، قال تعالى: (وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا) (سورة البقرة، الآية 83)، فالآية الكريمة تعترف بضرورة إشباع دافع الطعام بأكل الطعام وشرب الشراب وضابطها عدم الإسراف (Al Shrefin, 151: 2002). وأشار القرآن بأن يأكل الإنسان من الطيبات وهو حق من حقوقه، وما يرزقه، وضبط سلوكه الإنساني بأن يشكر الله على فضله عليه، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنَّ كُنتُمْ لِيَّاهُ تَعْبُدُونَ) (سورة البقرة، الآية 172)، ومن لا يشكر الله لا يشكر الناس، وهذا السلوك الإنساني الذي تم ضبطه عند المسلم. ومن تربية دافع الجوع لدى الإنسان تحذير الإسلام من الإمساك والتقتير، ابن العربي (Ibn Al-Arabi, 2003: 3/192-193)، وذلك لما يترتب عليه من مضار على الأفراد والمجتمع، قال تعالى: (وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا)

مضامين وأسرار وتأثير إيجابي في النفوس، وتحقق المحبة بين أفراد المجتمع، فضلاً عن التآخي والتوادد والاتلاف، إفشاء السلام أكمل الإحسان، ابن رجب (Ibn Rajab, 1996: 1/244).

وأدب التحية لكل من يعيش في كنف المجتمع المسلم من المتسامنين والمعاهدين والذميين ونحوهم، ويجسد هذا المسلك التوجيه القرآني الصريح بالبر بهم والإقساط إلى كل مسالم غير معتد، كقوله تعالى: (لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ) (سورة الممتحنة، الآية 8)، إن تنشئة الأطفال على إفشاء السلام له قيمة عظيمة في تربيتهم منذ الصغر وضبط السلوك الإنساني لديهم، فهي رياضة لهم على آداب الشريعة (Al Qurtubi, nd: 5/302)، كمنهج حياة، فالتربية تهذيب وهو سلوك خلقي تهذيبي تركوي نفسي خاص بمرحلة الطفولة غالباً.

إن القرآن الكريم بث بين الناس ضوابط عديد في السلوك الإنساني والتي لها مدلولات تربوية عظيمة، عمد فيها على بناء الأخلاق، فبث الرحمة بلين الكلام والتبسم والقول الحسن والعفو بين الناس والتجاوز عما كان منهم من إساءة، والسلوك الذي يتسم بالحياء والتواضع، وأن يكون عطوفاً لين القلب في تعامله مع الناس (Ibn Kathir, nd: 2/128; Al-Bayhaqi, nd: 9/199)، ويعطي اهتمام لكل من يجلس

قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُنْتُمْ نَفْسًا مَّا قَدَّمْتُمْ لِعَدِّهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) (سورة الحشر، الآية 18)، فالآية الكريمة توضح أن الإنسان محاسب على سلوكه يوم القيامة، لذلك فالإنسان مأمور بأن ينظر فيما يقدم عليه من أعمال وسلوكات، فإذا كان سلوك غير مرغوب فعليه التراجع (Al Shrefin, 2002: 156).

ومن السلوك الإنساني الذي دعى إليه القرآن تحري الصدق، فالكذب منبوذ ويسبب العقوبة من الله سبحانه يوم القيامة، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) (سورة التوبة، الآية 119). إن الكذب قد يؤذي الآخرين، أو يصيبهم بالمشقة والوقوع بالمشاكل، فالكذب لا ينجي إنسان. نهى الله سبحانه الشح، فهو سلوك ذميم، ودعى إلى ضرورة الابتعاد عنه، قال الله تعالى: (وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (سورة الحشر، الآية 9)، فالأصل في السلوك الإنساني الابتعاد عن هذا السلوك، فالشح أو البخل ظلم، وضبط السلوك في أن يكون محسناً على أن يكون شحيحاً.

ومن نماذج القرآن الكريم في ضبط السلوك الإنساني، ضبط أصواتنا، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ) (سورة الحجرات، الآية 2)، رفع الصوت مستقبح إلا

(سورة الإسراء، الآية 29)، وضبط القرآن الكريم البخل والتبذير، بالاعتدال.

وضبط القرآن الكريم آداب الاستئذان عند دخول بيوت ليست ببيوتهم وسلوك التعامل مع أهلها، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) (سورة النور، الآية 27).

ومن الضوابط وآداباً يجب على المسلم أن يلتزم بها حتى يتجنب كل ما يثير للدافع الجنسي، ضبط سلوك غض البصر، قال تعالى: (قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ) (سورة النور، الآية 30). وأدب الإسلام المرأة وأوجب عليها التستر لكي لا تستشير الجنس لدى الرجال، قال تعالى: (وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ) (سورة النور، الآية 31). ووضع الشرع أحكام شرعية ما حلل منها وما حرم لتأديب نفس الإنسان، قال تعالى: (وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا) (سورة البقرة، الآية 275)، ويشدد الله على تحريم الربا، لما له مضار كبيرة، واستغلال حاجة الناس، فجاءت الآية ذات دلالة تربوية في ضبط السلوك الإنساني لأن التملك بالحلال، أما الحرام فهو محرم عليه.

حث الإسلام على محاسبة النفس والذي يعد ركناً أساسياً للالتزام بالسلوك القويم الصحيح،

ما هو فيه، والإفك؛ أن تقول ما بلغك عنه. وأما البهتان؛ فأن تقول فيه ما ليس فيه، فمن الأخلاق والسلوك الإنساني ألا يغتب الإنسان أخو الإنسان، وأن يظهر العيب بظهر الغيب، وقد يكون الغيبة في الدين، وضبط القرآن الكريم اللسان وعدم الغيبة لأنها تعد من الكبائر (Al Qurtubi, nd: 16/304-305).

وضبط القرآن الكريم سلوكيات إنسانية عديدة هي ذميمة من يفعلها فقد ظلم نفسه، منها كما ذكرت في القرآن الكريم، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِاللُّقَابِ) (سورة الحجرات، الآية 11)، فقد ضبطت الآية المجالس والألفاظ، وبعض السلوكيات المنهي عنها، فهي ليست من آداب الإسلام بشيء. والسلوك الإنساني يترفع عنه هذه السلوكيات، وكان النهي لضبط الأخلاق والكلام الحسن ونبد السخرية (Al Nasafi, nd: 1/12).

وأراد الإسلام أن يربي النشء على التسبيح، فالنبات يسبح الله وكل ما في الأرض والسماء من خلق يسبح الله، الخطب الإذاعية (Ra-dio Speeches, 2001)، فكان ضبط التسبيح نموذجاً واسعاً من الآيات في القرآن الكريم، قال تعالى: (تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ) (سورة الإسراء، الآية 44).

إذا كان بالحق والحسن، ويعتبر هذا مقام في الأدب، ينهى فيه القرآن بشكل مباشر أن يرفعوا الأصوات عالياً في حضرة النبي ﷺ، لأنه نوع من أنواع الإيذاء، وجعل القرآن خفض الصوت علامة على السلوك القويم الذي ينم شخصية قويمه، ومراعاة الأدب في النطق مسؤولة ترفع من سوية الإنسان قال تعالى: (وَاعْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ) (سورة لقمان، الآية 19).

وضبط مشيتنا عند قوله تعالى: (وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ) (سورة لقمان، الآية 19)، وفي قوله تعالى: (وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرْحًا) (سورة الإسراء، الآية 37)، والآية الكريمة ضبطت مشية المسلم بأن لا تكون في كبر وفخر. فضلاً عن ضبط تصرّجاتنا، كما قال تعالى: (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ) (سورة الإسراء، الآية 36)، وجاءت الآية بالنهي عن القول بلا علم بل بالظن الذي هو التوهم والخيال، ابن كثير (Ibn Kathir, nd: 5/75).

ضبط السمع، قال تعالى: (وَلَا تَجَسَّسُوا) (سورة الحجرات، الآية 12)، والتجسس هو البحث عن عيوب الناس، والبحث عن المستور من أمور الناس وتتبع عوراتهم حتى لا يظهر على ما ستره الله منها (Al Baghawi, 1997: 7/345-346)، فكانت دلالتها التربوية بأن نهى عن التجسس التي هي عادة سيئة وغير مرغوبة. وضبط اللسان عند قوله تعالى: (وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا) (سورة الحجرات، الآية 12)، والغيبة ثلاث، الغيبة؛ في أن تقول في أخيك

إلا هدوا (Ibn Al-Arabi, 2003: 4/76). قال تعالى: (وَأْمُرْهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ) (سورة الشورى، الآية 38)، ومن دلالاتها التربوية، أن يسود الحوار والمناقشة بين الناس في الأمور العامة والخاصة، والتواصل الإيجابي فيما بينهم. وعليه؛ يرى الباحث أن القرآن الكريم جاء نموذج في السلوك الإنساني، ويخاطب الناس بفئاتها وفروقاتها الفردية المختلفة، وتحدث عن أنماط مختلفة من السلوك الصادر عن الإنسان بهدف غرسه وتعزيزه وزيادته، أو تعديله وتغييره، ويلاحظ أن التأصيل الإسلامي لعلم النفس يعتبر حاجة ملحة للمسلمين وللبنية كافة، والسلوك الإنساني في التربية الإسلامية له مدلولات واضحة، يتحقق فيها تركية النفس، وتهذيب الأخلاق، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فالقرآن الكريم يعد منهج حياة له مدلولاته التربوية.

وضبط الصلاة والزكاة وبر الوالدين، فإدراك الإنسان منذ نشأته لهذا السلوك الإنساني سواء في العبادات أو المعاملات ينشأ عليها، وتظهر دلالاتها التربوية في قوله تعالى: (وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا* وَبِرًّا بَوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا) (سورة مريم، الآيتين 31-32)، فهذه وصية من الله على الصلاة والزكاة، والحث على بر الوالدين، وهذه الوصية جاءت لضبط العبادات، والمعاملات في البر.

وقال الله تعالى: (وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا {23} وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا) (سورة الإسراء، الآية 23)، وجاءت الآية في دلالاتها التربوية كإرشاد لسلوك لفظي مع الوالدين، فعلى الولد أن يكون تعامله في منتهى اللطف والأدب، وأول مراتب تلك الرعاية أن يكون كلامه حسناً طيباً، ولا يند منه ما يدل على الضجر والضييق حتى لو كانت كلمة يسيره مثل أف (Al Saadi,1999: 4/270-271).

وبينت دراسة ابن العربي ان من نماذج ضبط السلوك الإنساني في القرآن الكريم؛ الشورى فيما بين الناس، فالشورى تعلم على التوادد وعدم الوقوع في الخطأ، وقد مدح الله المشاور في الأمور، ومدح القوم الذين يمثلون للشورى، الشورى ألفة للجماعة، ومسبار للعقول، وسبب إلى الصواب، وما تشاور قوم



«ضوابط السلوك الإنساني في القرآن الكريم ودلالاتها التربوية»

..... د. فراس محمد سليمان الربابعة | ٢٦١

عنصراً أساسياً في الدين، ويعتبر تقويم سلوك الأفراد تكليف رباني يعتمد على طبيعة سلوكه. ٤- أن خصائص ضبط السلوك الإنساني في القرآن الكريم جاء؛ شاملاً متنوعاً؛ وجاء فورياً في تقويم السلوك السلبي، والمعيارية في الحكم على السلوك الإنساني، ومتلائماً على اختلاف الناس الجسمية والاستعدادات والميول والقدرات العقلية والنوازع والاتجاهات. فضلاً على أنه وقائياً فمن طبيعة المنهج الإسلامي في التربية أنه يسد المنافذ أمام الانحراف، فيأخذ بجملة من الوسائل والتدابير التي تقي الفرد المسلم والجماعة من المفاسد.

٥- أن من خصائصه أنه قائم على التنبؤ وذلك أن يحذر المسلمين من ممارسة أنماط سلوكية في المستقبل البعيد تكون سبباً في الهلكة. وأيضاً بالجمع بين عوامل الضبط الخارجي والداخلي؛ حيث امتازت التربية الإسلامية عن سواها من أنواع التربية الأخرى بأنها تتجه في تربية الإنسان بداية من داخل نفسه، ثم تقيم بناءه الخارجي على أساسه، لذلك تهتم بتكوين الضمير اليقظ لديه. ٦- أن القرآن الكريم سلك أساليب عديدة لضبط السلوك الإنساني، وقد دل ذلك على مدلولات تربوية عديدة، شاء بهارب العزة أن يكون من آياته ضبط السلوك الإنساني وتربية الإنسان على تلك الضوابط، فالقرآن الكريم يعتبر نموذجاً في السلوك الإنساني. ٧- أن التربية الإسلامية تتحرك في مسار تحويل

الخاتمة

الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأصل وأسلم على خير البرية وخاتم المرسلين محمد ﷺ. سيتم عرض فيما يلي أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، وفي ضوء النتائج سيتم عرض أهم التوصيات.

• أولاً: النتائج

توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

١- أن السلوك في الشرع هو كل فعل أو قول أو تقرير صادر عن شخص أو جماعة من المسلمين وكان موافقاً للشرع الحنيف من كتاب الله وسنة رسوله. ٢- وأن السلوك في القرآن الكريم يعبر عنه بمصطلح العمل، وعبر عنه في الشريعة بأنه كل نشاط أو تصرف يصدر من الشخص يتوافق مع الشرع الحنيف من القرآن والسنة النبوية، سواء كان ظاهراً أو باطناً. ٣- أن هدف السلوك الإنساني في الإسلام الذي أساسه القرآن والسنة النبوية؛ وضع القرآن أساليب فنية تستخدم لتدعيم ظهور السلوك المرغوب، وإيقاف الغير مرغوب من خلال تقديم النصح والإرشاد للآخرين معتبراً ذلك

الإرادات الكامنة إلى نوايا صالحة، ومسار تحويل السلوك الظاهر إلى عمل صالح، ولا يخرج عنهما شرطاً قبول العمل في الإسلامي. ٨- أن القرآن الكريم المعلم الأول للسلوك الإنساني، والمربي الذي ليس بعده في ضبط السلوك الإنساني ضمن دلالاته التربوية المقرونة

بالآيات الكثيرة التي أشارت إلى ذلك. ٩- أن القرآن الكريم جاء نموذج في ضبط السلوك الإنساني وتربيتهم عليها، ويخاطب الناس بفئاتها وفروقاتها الفردية المختلفة، وتحدث عن أنماط مختلفة من السلوك الصادر عن الإنسان بهدف غرسه وتعزيزه وزيادته، أو تعديله وتغييره.

١٠- أن التأصيل الإسلامي لعلم النفس يعتبر حاجة ملحة للمسلمين ولل بشرية كافة، والسلوك الإنساني في التربية الإسلامية له مدلولات تربوية واضحة، يتحقق فيها تزكية النفس، وتهذيب الأخلاق، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فالقرآن الكريم يعد منهج حياة له مدلولاته التربوية.

٢- تقويم سلوك الناس في النواحي الأخلاقية والاجتماعية من ناحية تربوية وليس تعليمية والاكتفاء بتقديم المعلومات والمعارف والتوجيه، بل الاتخاذ بالقرآن الكريم نموذجاً في ضبط السلوك الإنساني لما له مدلولاته التربوية.

٣- إجراء دراسات ومؤتمرات من أجل تسليط الضوء على ضوابط السلوك الإنساني في القرآن الكريم ودلالاتها التربوية وكيفية اتباعه كنموذج ومنهج في ضبط السلوك الإنساني لدى مختلف أفراد المجتمع، واتباع الأساليب الفنية التي في القرآن الكريم التي يمكن الاستفادة منها.

* * *

• ثانياً: التوصيات

وبناء على النتائج التي توصلت لها الدراسة يوصي الباحث الآتي:

- ١- ضرورة التزام المسؤولين عن التربية والوعظ والدعاة الرفق واللين في النصح والإرشاد لاكساب وضبط السلوك الإنساني لأفراد المجتمع وتقويم سلوكهم.

«ضوابط السلوك الإنساني في القرآن الكريم ودلالاتها التربوية»

..... د. فراس محمد سليمان الربابعة | ٢٦٣

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- ابن العربي، محمد بن عبد الله أبو بكر (٢٠٠٣). أحكام القرآن، ج٣، راجعه وأخرجه وتعليق: محمد عطا، ط٣، بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد (١٩٩٦). فتح الباري، ج١، مجموعة من المحققين، ط١، القاهرة: مكتب تحقيق دار الحرمين.
- ابن كثير، الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل (د.ت). تفسير القرآن العظيم، ج٢، القاهرة: مكتبة التراث الإسلامي.
- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (د.ت). لسان العرب، ج١، بيروت: دار الفكر.
- أبو دف، محمود، (٢٠٠٦). منهج الرسول (ص) في تقويم السلوك وكيفية الاستفادة منه في تعلمنا المعاصر، بحث مقدم لمؤتمر تطوير برامج كليات التربية بالوطن العربي في ضوء المستجدات المحلية والعالمية، المنعقد في الفترة من ٨-٩ فبراير ٢٠٠٦، كلية التربية، جامعة الزقازيق.
- أبو كرش، عماد محمد (٢٠٠٩). السلوك الاجتماعي في ضوء القرآن الكريم، رسالة ماجستير غير منشورة، في التفسير وعلوم القرآن، الجامعة الإسلامية، غزة.
- أنيس، إبراهيم ومنتصر، عبد الحليم والصوالحي، عطية وأحمد (د.ت). المعجم الوسيط، ج٢، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- أنيس، إبراهيم ومنتصر، عبد الحليم والصوالحي، عطية وأحمد، محمد (٢٠٠٤). المعجم الوسيط، مادة (سلك)، ج١، ط٤، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية.
- البغوي، الحسين بن مسعود (١٩٩٧). تفسير البغوي، ج٧، تحقيق وإخراج الأحاديث: محمد النمر وعثمان ضميرية وسليمان مسلم، ط٤، الرياض: دار طيبة، ١٩٩٧.
- البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى (د.ت). السنن الكبرى، ج٩، تحقيق: محمد عطا، ط٣، بيروت: دار الكتب العلمية.
- جلوه، الحسين (١٩٩٤). أساليب التشويق والتعزيز في القرآن الكريم، ط١، دمشق: دار العلوم الإنسانية.
- الجوهرى، إسماعيل بن حماد (١٩٨٢). تاج اللغة وصحاح العربية، ج٤، تحقيق: أحمد عبد الغفور، ط٢، القاهرة: دار عباس الشربتلي.
- الحوشبي، جمال بن فضل (٢٠١٦). السلوك الإنساني في القرآن الكريم بين ضوابط الإرادات ودوافع القيم، مجلة حراء، ع٥٤، م٧، ٢٠١٦.
- الخطب الإذاعية (٢٠٠١). الخطبة ٥٥: المنهج القرآني في تقويم السلوك الإنساني - أثر القرآن في تقويم سلوك النبات. الخطبة الثانية، ٢٠٠١/٧/٦.
- الخطيب، جمال والحديدي، منى (١٩٩٧).

- تعديل السلوك، عمان: جامعة القدس المفتوحة. اليرموك، اربد.
- دراز، محمد (٢٠٠٨). الدين، بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان، ط٣، الكويت: دار القلم.
- الدغشي، أحمد (٢٠٠٤). صورة الآخر في فلسفة التربية الإسلامية، كتاب مجلة المعرفة، السعودية، رقم ١٣، ط١، الرياض: وزارة التربية والتعليم.
- الدغشي، أحمد (٢٠١٧). دراسات في أصول التربية الإسلامية، ط١، عمان: مركز الكتاب الأكاديمي.
- رابح، تركي (١٩٨٦). فلسفة التربية الإسلامية في تكوين المواطن الصالح، ج٢، مؤتمر التربية الإسلامية الخامس، المنعقد من ٨-١٣ رجب ١٤٠٧، القاهرة.
- الراغب الأصفهاني، أبي القاسم الحسين بن محمد بن المفضل (د.ت). معجم مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق: نديم مرعشلي، دمشق: دار القلم.
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر (١٩٩٩). تيسير الكريم الرحمن، ج٤، ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- السعدي، عماد (د.ت). تعديل أنماط من السلوك الصفي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية، تونس.
- الشريفين، عماد (٢٠٠٢). تعديل السلوك الإنساني في التربية الإسلامية، رسالة ماجستير
- غير منشورة، التربية في الإسلام، جامعة اليرموك، اربد.
- الشيباني، عمر محمد التومي (١٩٨٨). فلسفة التربية الإسلامية، طرابلس: الدار العربية للكتاب.
- الطبري، محمد بن جرير (١٩٥٣). تفسير الطبري، ج١٤، تحقيق: محمود شاكر، القاهرة: دار المعارف.
- الفسفوس، عدنان أحمد (٢٠٠٦). أساليب تعديل السلوك الإنساني، ط١، فلسطين: السلسلة الإرشادية.
- الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب (١٩٥٩). القاموس المحيط، ج٣، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية.
- القذافي، رمضان (١٩٩٠). علم النفس الإسلامي، ط١، طرابلس: منشورات الجامعة الإسلامية.
- القرطبي، محمد بن أحمد (د.ت). تفسير القرطبي، ج٥، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط٢، القاهرة: دار الكتب المصرية.
- قطب، سيد (١٩٨٣). المستقبل لهذا الدين، ط٥، ميونيخ: الاتحاد الإسلامي للمنظمات الطلابية.
- قطب، محمد (٢٠٠٥). دراسات في النفس الإنسانية، القاهرة: دار الشروق.
- القيسي، مروان (١٩٩٦). المنظومة القيمة الإسلامية كما تحددت في القرآن الكريم والسنة النبوية، بيروت: المكتب الإسلامي.
- مساعدة، وليد والشريفين، عماد (٢٠١٠).

«ضوابط السلوك الإنساني في القرآن الكريم ودلالاتها التربوية»

٢٦٥ | د. فراس محمد سليمان الربابعة

Education, Zagazig University.

- Abu Karsh, Imad Mohammed (2009).

Social Behavior in the Light of the Holy Quran, Unpublished Master's Thesis, Interpretation and Qur'anic Sciences, Islamic University, Gaza.

- Al Baghawi, Hussein bin Massoud (1997). Explaining Al-Bagui, V7, Investigation and Directing hadiths: Mohammed al-Nimr, Othman Al-Adwaa, Sulaiman Musallam, T4, Riyadh: Dar Tiba.

- Al- Bayhaqi, Ahmed bin Al-Hussein bin Ali bin Musa (nd). Investigation: Mohammed Atta, I3, Beirut: Scientific Book House.

- Al Daghashi, Ahmed (2017). Studies in Islamic Education, I1, Amman: Academic Book Center.

- Al Dagshsi, Ahmed (2004). The Other's Image in Islamic Education Philosophy, Book of Knowledge Magazine, Saudi Arabia, No. 13, I1, Riyadh: Ministry of Education.

- Al Fairozabade, Abadi, Mohammed bin Yaacoub (1959). Ocean Dictionary, V3, I1, Beirut: The House of Scientific Books.

- Al- Fesvos, Adnan Ahmed (2006). Methods of Human Behavior Modification,

المضامين التربوية لتنوع الأحكام في القرآن الكريم وأساليب بيانها دراسة أصولية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ع ١٦٤.

- منصور، عبد المجيد والتويجري، محمد والفقى، إسماعيل (٢٠٠١). علم النفس والأهداف التربوية، سيكولوجية المتعلم، سيكولوجية التعلم، سيكولوجية التنظيم العقلي، التقويم التربوية، ط ٤، الرياض: مكتبة العبيكان.

- المومني، محمد علي (٢٠١٣). دوافع السلوك الإنساني بين الإسلام ومدارس علم النفس، اريد: دار الكتاب الثقافي.

- الميداني، عبد الرحمن حسن حبنكة (٢٠١٠). الأخلاق الإسلامية وأسسها، ط ٨، دمشق: دار القلم.

- النسفي، عبد الله بن أحمد (د. ت). مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية.

List of Foreign Sources and References.

- Abu Daf, Mahmoud (2006). The prophet's approach in evaluating behavior and how to use it in our contemporary learning, research presented to the conference on the development of programs of faculties of education in the Arab world in light of local and international developments, held from 8 -9 February 2006, Faculty of

- (nd). Interpretation of Al-Qurtubi, V5, Palestine: Guidance Series.
- Investigation: Ahmed Al Bardouni and Ibrahim Ataish, I2, Cairo: Egyptian Book House, N.D.
- Al Qzafi, Ramadan (1990). Islamic Psychology, I1, Tripoli: Publications of the Islamic University.
- Al Saadi, Emad (nd). Editing Patterns of Classroom Behavior, Unpublished PhD Thesis, University of Literature, Arts and Humanities, Tunisia.
- Al Shaibani, Omar Mohammed Al-Toumi (1988). Philosophy of Islamic Education, Tripoli, Arab Book House.
- Al Shrefin, Emad (2002). Editing human behavior in Islamic education, unpublished master's thesis, Education in Islam, Yarmouk University, Irbid.
- Al- Tbari, Mohammed bin Jarir (1953). V14, Investigation: Mahmoud Shaker, Cairo: House of Knowledge.
- Al-Saadi, Abdul Rahman bin Nasser (1999). Tayseer al- Karim al- Rahman, V4, I1, Beirut: Al-Resala Foundation.
- Anis, Ibrahim, etal. (nd). The Intermediate Dictionary, V2, Beirut: Arab Heritage Revival House.
- Anis, Ibrahim, Muntaser., Abdel Halim, Palestine: Guidance Series.
- Al Hoshbi, Jamal Bin Fadl (2016). Human Behavior in the Holy Quran between The Rules of Wills and Motives of Values, Hara Magazine, P5, M7.
- Al Jwahiri, Ismail bin Hammad (1982). Taj al-Language and Arabic Chapter, V4, Investigation: Ahmed Abdel Ghafoor, I2, Cairo: Dar Abbas Al-Sharbatly.
- Al Khteeb, Jamal & Al Hadedeh (1997). Mona, Behavior Modification, Amman: Al Quds Open University.
- Al Maidani, Abdul Rahman Hassan Habanka (2010). Islamic Ethics and Foundations, I8, Damascus: Dar Al- Qalam.
- Al Momani, Muhammad Ali (2013). Motives for Human Behavior between Islam and Psychology Schools, Irbid: Cultural Book House.
- Al Nasafi, Abdullah bin Ahmed (nd). Your understanding of revelation and the truths of interpretation, I1, Beirut: The House of Scientific Books.
- Al Qaise, Marwan (1996). The Islamic Value System as defined in the Qur'an and the Prophet's Sunnah, Beirut: Islamic Bureau.
- Al Qurtubi, Mohammed bin Ahmed

- hammed & Al Fiki, Ismail (2001). Psychology and Educational Goals, Learner Psychology, Learning Psychology, Psychology of Mental Organization, Educational Calendar, I4, Riyadh: Obeikan Library.
- Msaadh, Walid & Al Shrefin, Emad (2010). Educational Contents of the Provisions in the Holy Quran and their methods of presentation are fundamentalist, Journal of Humanities and Social Sciences, Imam Mohammed Bin Saud Islamic University.
- Qtub, Mohammed (2005). Studies in Human Psychology, Cairo: Dar al-Shorouk.
- Qtub, Sayed (1983). Future of This Religion, II5, Munich: Islamic Union of Student Organizations.
- Rabih, Turki (1986). Philosophy of Islamic Education in The Formation of a Good Citizen, 5th Islamic Education Conference, held from 8-13 May 1407, Cairo, V2.
- Radio Speeches (2001). Sermon 55: The Qur'anic method in the evaluation of human behavior - the effect of the Qur'an in evaluating plant behavior. Second sermon, 6 July.
- Al-Sawalhi, Attia & Ahmed, Mohammed (2004). The Intermediate Dictionary, Al-Salq, C1, I4, Arabic Language Complex, Al Shorouk International Library.
- Draz, Muhammad (2008). Al-Din, Research Preparatory to The Study of Religious History, I3, Kuwait: Dar al-Qalam.
- Glow, Al-Hussein (1994). The Methods of Suspense and Reinforcement in the Qur'an, I1, Damascus: The House of Humanities.
- Ibn Al-Arabi, Muhammad bin Abdullah Abu Bakr (2003). The Provisions of the Qur'an, V3, reviewed, directed and commented: Mohammed Atta, I3, Beirut: The House of Scientific Books.
- Ibn Kathir, Al-Hafiz Imad al-Din Abu al-Fida Ismail (nd). Interpretation of the Great Qur'an, C2, Cairo: Library of Islamic Heritage.
- Ibn Manzor, Jamal al-Din Mohammed bin Makram (nd). Tongue of the Arabs, V1, Beirut: Dar al-Fikr.
- Ibn Rajab, Zainaldin Abdul Rahman bin Ahmed (1996). Fath al-Bari, V1, a group of investigators, i1, Cairo: Dar al-Haramain Investigation Office.
- Mansoor, Abdul Majid., Al Twaijri, Mo-

«ضوابط السلوك الإنساني في القرآن الكريم ودلالاتها التربوية»

..... | د. فراس محمد سليمان الرابعة ٢٦٨

- Ragheb Al Asfhani, Abu Al-Qasim al-Hussein bin Mohammed bin Al-Mu'mas'i (nd). Dictionary of The Vocabulary of the Qur'an, Investigation: Nadim Marashli, Damascus: Dar al-Qalam.

* * *